ما ذكره ايمة اصول الفقه قاطبة في كتبهم ان الكناية عن اسم
المروي عنه وعدم ذكر اسمه وتسميه لا بأس بها اذا كان
ذلك لغرض شرعي وبيانه ان الرجل قد يطعن فيه بالباطل
فتحق صيانته فيكنى عن اسمه صيانة له عن الطعن فيه
بالباطل وصيانة للطاعن عن ان يبتلى بالوقيعة فيه
فيستحق بذلك العقاب وكذلك اذا كان المروي
عنه دون الراوي في السن او قرينه او من اصحابه وذلك
جايز عند الفقهاء فيكنى عنه لما مر وانما يكون ذلك
جوحا اذا استفيسر منه فلم يفسره لانه يكون حينئذ تلبيسا
فلا يوخذ بذلك الحديث قال وحدثني محمد بن عمار ت
بالفتح عن ابي حازم دينار التمار عن ابي هريرة عبد الرحمن بن
صخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او
روحة بالفتح فيهما واو للتقسيم لا للشك والغدوة
في الاصل اسم للمرة من الغدو وهو السير اول النهار
الى الزوال والروحة للمرة من الرواح وهو السير
بعد الزوال الى الليل ثم توسع فيهما فقيل للمرة من
الزمان غدوة وللمرة من المجيء روحة اي وقت كان في
سبيل الله يعني الجهاد خير من الدنيا وما فيها اي سوى
ذكر الله والمعنى ان فضل غدوة او روحة وثوابها خير من
نعيم الدنيا كلها لو ملكها الانسان لان زايل ونعيم
الاخرة باق وسبب ورود الحديث ان رجلا كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية فمر بغار فيه ماء فحدث
نفسه ان يقيم فيه فيشرب من مائه ويصيب من بقله و
يتخلى من الدنيا وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
انى لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفة
السمحة والذي نفسي بيده غدوة او روحة الحديث قال
وحدثني ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن ابي
عياش بفتح المهملة والمثناة التحتية مشددة وبالشين
المعجمة واسمه زيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر
صلوات الصلاة من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجنابه

صلى

صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى على العباد كانت بمعنى
الغفران فتكون من باب المشاكلة لفظا لا معنى وكانت
بمعنى التعظيم فتكون من المواقفة لفظا ومعنى وهذا
هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران وتخصيص الاعداد محمول
على الفضل والمزيد في المعنى المطلوب قال الطيبي وينبغي
ان يحمل التعظيم في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم على
اللايق بجنابه وفي حق العبد على ما يليق بحاله قيل لما امرنا
الله تعالى بالصلاة عليه لم نبلغ قدر الواجب من ذلك فاحلنا
على الله تعالى وقلنا اللهم صل انت على محمد لانك اعلم بما
يليق بجنابه الشريف تنبيه لا يصلى على غير الانبياء و
الملئكة الا بطريق التبع كما يقال اللهم صل على محمد وآله و
ذلك لان في الصلاة من التعظيم ما ليس في غيرها من
الدعوات وهي لزيادة الرحمة والقرب من الله تعالى
ولا يليق ذلك بمن يتصور منه الخطا والذنوب وانما يليق
بالعفو والغفران والتجاوز كذا في الكنز وشرحه للعيني
وحط عنه اي غفر له عشر سيئات وفي المشكاة من رواية
النسائي زيادة ورفعت له عشر درجات قال وحدثني
بعض اشياخنا عن عبد الله بن السايب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض
يبلغوني عن امتي السلام يقال ساح في الارض يسيح
سياحة اذا ذهب فيها وانما قال سياحين ولم يقل سايحين
اشارة الى انهم لا يستقرون وفيه تعظيم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث شرفت الملائكة
الكرام لهذا الشان الفخم قال وحدثنا الاعمش سليمن بن
مهران عن ابي صالح بكسر اللام الزيات عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كيف انتم بالفتح وتثليث العين المهملة من النحة بالفتح
للمسرة والفرح والترفه وصاحب القرن بالفتح اي
الملك الموكل بالنفخ في الصور وهو اسرافيل عليه السلام
قد التقم القرن اي وضع راسه في فيه وحنى جبهته
واصغى بسمعه اي امال اذنه ينتظر متى يوءمر بالنفخ فيم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)